

موقف النجف الاشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقانوني الاصلاح الزراعي والأحوال الشخصية

أ.م.د عبد الستار

كلية التربية للبنات /

الباحث ليث عبد علي
ماجستير كلية التربية للبنات

شنين الجنابي

جامعة الكوفة

وقالولي الاصلاح الزراعي والاحوال السحييه

أ.م.د عبد

كلية التربية

Dr.satarj@adu.iqouKufa

الباحث

ماجستير كلية

الستار شنين الجنابي

للبنات / جامعة الكوفة

ليث عبد علي

التربية للبنات

المقدمة

المدينة وكذلك الصحافة المحلية متمثلة بمجلة النشاط الثقافي والنجف والغري والعدل اثر في خلق موقف ورأي عام محلي له دوره في التأثير على القرار المركزي ، وقدالقت التغييرات السياسية في بغداد بظلالها على مدينة النجف الاشرف ومنها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي عدت نصراً كبيراً للشعب العراقي ، اذ شهدت القضاء على الحكم الملكي وبداية قيام النظام الجمهوري .

رحب ابناء المدينة والمراجع الدينية بقيام النظام الجمهوري وباركت له ، وكذلك اظهر ابناء المدينة ولائهم للزعيم عبد الكريم قاسم لكن سرعان مظهر الخلاف عقب صدور قوانين تتناقض مع الشريعة الاسلامية لذا تصدت لها المرجعية وظهر الخلاف بين الطرفين منذ بداية الايام الاولى للثورة وتحول الصراع الى قطيعة بين الطرفين .

موقف النجف الاشرف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

اعلن العقيد عبد السلام عارف البيان الاول للثورة(١). صبيحة ١٤ تموز ، الذي تضمن القضاء على الحكم الملكي . واعلان النظام الجمهوري

تعد مدينة النجف الاشرف أرضاً خصبة لنمو الافكار الوطنية والقومية حيث مكانتها المرموقة دينيا وفكريا وحضاريا لذا فقد كان لها الدور الواضح في التأثير على رسم السياسة الداخلية في العراق رغم كونها قضاء تابعا الى متصرفية لواء كربلاء لكنها تأتي في مقدمة المدن العراقية بعد العاصمة بغداد في صنع القرار السياسي العراقي .

وهذا هو حال النجف الاشرف في مقارعة الاستعمار والتصدي للقرارات والقوانين الحكومية اذ كان الدور الاكبر للمرجعية الدينية في هذا المجال فضلاً عن وجود القوى والاتجاهات السياسية المختلفة التي نمت وترعرعت في النجف الاشرف كالحزب الشيوعي والتيار القومي وكذلك ظهور مايعرف بالاسلام السياسي المتمثل بجماعة العلماء وحزب الدعوة الاسلامية .

كما كان لوجود الجمعيات العلمية والادبية كجمعية منتدى النشر والرابطة الادبية وجمعية التوجيه الديني فضلاً عن وجود الشعراء والادباء من ابناء

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

ومعه تدفقت الجماهير نحو السفارة البريطانية لمهاجمتها ، وفي الوقت ذاته حطمت تماثيلين للملك فيصل الاول(٢).

وستانلي مود(٣) . ثم هاجموا فندق بغداد وقتلوا مجموعة من الاجانب والعرب كان من بينهم اثنان امريكيين والمانيين وانجليزي هو العقيد كراهام مسؤول الامن في السفارة البريطانية بالاضافة الى اثنين من العرب الاول نائب رئيس الاتحاد الهاشمي ووزير دفاع الاتحاد الهاشمي سلمان طوقان باعتقاد الناس انهم نوري السعيد وفاضل الجمالي ، لكن الاوضاع استقرت بعد ذلك . وفي صباح يوم ١٥ تموز ١٩٥٨ زار السفير الامريكي يرافقه العقيد الركن دريد الدموجي عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ، مؤكدا ان حكومته لاتعترف بالنظام الجديد ما لم يحصل على التأييد الشعبي للثورة ، وتم الاتصال بالسيد تقي الزوينيقائممقام النجف حول كيفية الحصول على تأييد علماء النجف ، وفي ٢٤ تموز حضر متصرف لواء كربلاء فؤاد عارف(٤) الذي عين حديثاً برفقة قائممقام النجف الى مقر وزارة الدفاع وسلماه تأييد العلماء للثورة وهي رسائل موجهة الى الزعيم عبد الكريم قاسم ومجلس السيادة (٥)مرسلة من المرجع الديني الاعلى السيد محسن الحكيم والسيد علي بحر العلوم (٦)في كربلاء والشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ عبد الكريم الزنجاني والشيخ علي كاشف الغطاء ، ثم ترجمت الرسائل الى الانجليزية وأذيعت من بغداد باللغتين العربية والانجليزية ونشرت في الصحف العراقية ليتأكد البريطانيون والأمريكيون من تأييد الثورة(٧).

بارك المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم قيام الثورة بعد الاطلاع على قادتها واتجاهاتهم، بعث برقية موجهة الى الزعيم الركن عبد الكريم قاسم جاء فيها :
" السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد اني احمد الله واشكره واساله ان يجعلكم من قادة العدل وانصار الحق الذين عناهم الله سبحانه وتعالى بقوله الكريم : (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) فان العدل اساس الملك والعطف على الرعية اول النصر وشكر الله يستوجب المزيد والظلم والاستئثار من اكبر عوامل الدمار فسيروا مسددين على ضوء تعاليم الاسلام وهدى القرآن واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واعتبروا بمن مضى قبلكم فان الله سبحانه وتعالى كلمته اذ يقول : (ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وماكانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون) ولقد سرني ما يبلغني عنكم من خطوات سديدة جبارة في هذه الاونة الامر الذي يستوجب لكم الاكبار والإعظام لذلك ابارك لكم فيما اولاكم الله به وادعوا لكم بحسن التوفيقخدمة الدين والاسلام والمحافظة على الصالح العام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محسن الطباطبائي الحكيم

٢١ تموز ١٩٥٨(٨).

ويبدو واضحاً تماماً من برقية المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم هو التأكيد على ان تتوجه الحكومة في اساس عملها على العدل وتجنب الاستئثار بالسلطة ومقاماتها والحفاظ على نسيج المجتمع العراقي وتوحيد الصفوف ، فمن رأى ان غياب العمل الجماعي واجتناب العلم يؤدي دون ادنى شك الى انهيار السلطة وانعكاساتها على السلطة و الشعب.

ابرق الشيخ عبد الكريم الجزائري الى مجلس السيادة والزعيم الركن عبد الكريم قاسم مؤيدا للثورة ومشيدا بجهود قادتها ومواقفهم الوطنية وجاء فيها :
" سيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم دام تأييدهمجلس السيادة المحترم

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

الذي استمدته من خلال دعم المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم وعلماء النجف(١٢).

انطلق ابناء النجف الاشرف بتظاهرات مؤيدة للثورة عقب الاعلان عن ميلاد اول جمهورية عراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨، إذ طافت هذه التظاهرات شوارع المدينة واسواقها وكادت ان تكون يومية وشملت معظم فئات المجتمع المحلي من رجال دين ومتقنين وطلبة وعمال وفلاحين ، رافعين شعارات مناهضة للاستعمار، والانتماء للوطن ، لم تتوقف الا خلال شهر محرم(١٣).

اتسمت المظاهرات بالعفوية واستمرت اسبوعاً كاملاً وتالت بعد ذلك برقيات التهئة والتأييد التي رفعت إلى مختلف الجهات العليا بالمناسبة واستجاب معظم أبناء النجف فرحين لمقاومة النظام الملكي (١٤).

وفي برقية موجهه من جمعية التحرير الثقافي الى مجلس السيادة والقائد العام للقوات المسلحة جاء فيها : " اعضاء جمعية التحرير الثقافي في النجف وهيئة مدارسها الدينية تبارك لكم ثورتكم المقدسة ونهضتكم الجبارة راحين من الحق ان يأخذبايديكم الى ماتهدفون اليه من خدمة الشعب وتوحيد صفوف العرب تحقيق لسيادتهم وكرامتهم بين امم العالم المعتمد العام : عبد الغني الخصري " (١٥).

كما ابرقت جمعية منتدى النشر في النجف الاشرف مؤيدة للثورة الى رئيس الوزراء ومجلس السيادة ودار الاذاعة جاء فيها :

" وثبتكم المباركة عبرت عن أمانى الشعب المكبوت ولا سيما في بلاد النجف الاشرف التي قاومها العهد البائد بانواع العنف والاضطهاد ، لنقمتهها وسخطها على المستعمرين واذنابهم ، فجمعية منتدى النشر في الوقت الذي ترحب بعهدكم الجديد نبتهل اليه تعالى ان يتم على يديكم رفع كابوس الظلم ويؤيد بكم دينه المقدس ويوفقكم لتحقيق أمانى العرب والمسلمين .

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، في الوقت الذي اكبر فيه مواقفكم المشرفة ، وجهودكم الجبارة في حركتكم المضفرة ، أسأله تعالى ان يأخذ بيدكم لما فيه من الخير والصلاح ، ويسدد خطاكم لإعلاء كلمة الدين وراية الحق ان يكون عهدكم الجديد عهدا مباركا تسوده العدالة ، والقيم الروحية ليشعر الفرد بقيمته كمواطن له حرية وكرامته في حدود ما أمر الله ، ونزلت به الرسل، ووفقنا الله واياكم لنصرة الدين وجمع كلمة المسلمين انه ولي التوفيق .

النجف الاشرف

٥ محرم الحرام لسنة ١٣٧٨ . ٢١

تموز ١٩٥٨م

عبد الكريم الجزائري" (٩)

وقد أجاب الزعيم الركن عبد الكريم قاسم على البرقية بما يأتي:

" سماحة اية الله المجتهد الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائري دامت بركاته

كان لرسالتكم الأبوية الأثر البالغ في نفوسنا، نسأله تعالى ان يوفقنا لخدمة الامة، ورعاية الإسلام، والمحافظة على الصالح العام ، وان يمدنا بعون منه، وتسديد من ائمة دينه وان يجعل هذا العهد تتضافر فيه الجهود، وتسان فيه الحقوق، وتحيا فيه بيضة الاسلام.

الزعيم الركن عبد الكريم قاسم

٨ محرم سنة ١٣٧٨ هـ ٢٤ تموز ١٩٥٨م

رئيس الوزراء" (١٠)

دعا الشيخ محمد مهدي شمس الدين(١١). في بيانات أصدرها سراً وعلناً للتعاون على البر والتقوى والى التماسك والوحدة بهدف التخلص من الاستعمار وانصاره وتجلي ذلك من خلال موقفه المؤيد للثورة

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

٢٩ ذي الحجة ١٣٧٧ هـ - ١٧/ تموز/ ١٩٥٨ م

رئيس منتدى النشر " (١٦).

كما أسهمت جمعية الرابطة الأدبية (١٧) بمناسبة الذكرى السنوية باحتفالية بمقر الرابطة حضرها ممثل رئيس الوزراء ، وقائد الفرقة الاولى ، ومتصرف لواء كربلاء، وقائم مقام النجف، فضلا عن العشرات من الكتاب والشعراء والمثقفين والمحامين والأطباء ، وقد القيت في هذه الاحتفالية العديد من الكلمات والقصائد التي تغنت بالمناسبة واشادت بالثورة ورجالها ، وافتتحت الاحتفالية بكلمة القاها قائم مقام النجف خليل اسماعيل أشاد بها بمشاعر الحاضرين وجهودهم الادبية ومواقفهم الوطنية اتجاه الثورة ، ومن الجدير بالذكر هنا ان جمعية الرابطة قد وثقت هذه الاحتفالية فأصدرت مجموعة شعرية بعنوان ١٤ تموز في الرابطة الادبية (١٨).

وجه مجموعة من طلاب كلية منتدى النشر ممثلين عن باقي زملائهم الطلبة برقية تأييد الى قادة الثورة نصت :

" إن محرري مجلة البذرة (١٩) اللذين لاقوا الوان الفسق والارجاف من طغاة العهد البائد وبناته بما عمدوا اليه من عرقلة سير مجلتهم واغلاقها مرتين خلال سنتين ليؤيدون عنهم وعن طلبة كلية منتدى النشر الدينية واساتذتها وجميع هيئاتها ثورتكم المجيدة للقضاء على الطغمة الفاسدة المستبدة ولتحرير الوطن من اغلال المستعمر واحفاده راجين ان يكون رائدكم بعث الحريات الفكرية واطلاقها وحمائتها ونعاهدكم باننا سنجدد اقلامنا لخدمة هذا البلد الامين ونصرة الثورة المجيدة

٩ محرم ١٣٧٨ هـ - ٢٧ تموز ١٩٥٨ م

محمود المظفر حسن شبر عبد الحليم
البغدادي عبد الصاحب دخيل (٢٠)

في يوم ٢٤ تموز ١٩٥٨ زار العقيد عبد السلام عارف ممثل رئيس الوزراء مدينة النجف الاشرف والتقى بجماهيرها التي استقبلته بحماس واضح معبرة عن مواقفها المؤيدة للثورة ، وجاء في الكلمة التي ألقاها من على شرفة بناية بلدية النجف الاشرف على الجماهير المتجمعة في ساحة الميدان :

" ايها الاخوان يا علماء النجف ، يا أبناء النجف ، ايها العامل ، ايها الفلاح ، ايها الكادح يا ابن الشعب يا ابن ١٤ تموز ، هنينا لكم بهذا اليوم الاغر ، من هذا البلد الاغر ، من هذه الارض الطيبة المباركة ، ارض آل البيت ، ارض المحبة والسلام ايها الاعزاء - رجال الثورة هم ابناء الشعب والله يشهد وانتم حاضرون ومن هذه الارض المقدسة نسال الله ان يوفقنا لحماية جمهوريتنا الفتية اللهم اشهد اللهم اشهد نحن عند مرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) نحن فداء لوجه الله تعالى ولجمهوريةنا الفتية ... ان الثورة هي ثورة الشعب وادوا اخباركم ان اعدائكم ارادوا السوء بإخوانكم في لبنان ، لكن الجيش احبط ارادتهم ، ونعد ان الجميع من بنين وبنات ومختلف طبقات الشعب هم جيش البلاد ، وان الجمهورية بحاجة لكم فانكم منها وهي منكم بالاتحاد والاخوة شعب متماسك من النجف الى السليمانية ومن الموصل الى الفاو وختم كلمته بالقول : انكم في قلبي وانا في قلبكم ونحن جميعا في قلب الجمهورية والله يحفظنا لما فيه خير الجمهورية " (٢١).

وخلال زيارة العقيد عبد السلام عارف للنجف ولقائه بأبناء المدينة، بادر مجموعة من ابناء النجف الى تقديم مجموعة من المطالب التي مثلت حاجات المدينة الضرورية التي لا بد منها لتحسين الاوضاع العامة فيها، وقد جاء في العريضة المقدمة لهذا الغرض المطالب التالية:

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

- فتح مدارس مسائية للاميين ذكور وإناث
- استحداث مدارس ابتدائية لاستيعاب اكبر عدد ممكن من الأحداث الذين لم يحصلوا سبل التعليم .
- شمول طلاب المدارس الابتدائية بنظام النقدية المجانية .
- الاخذ بفكرة تقييم التعليم المجاني(٢٥).

اما مطالب الهيئات العمالية والمهنية تجلت بما يأتي:

- منح النقابات اجازة رسمية لتعمل مع الحكومة جنبا الى جنب .
- العمل على تطبيق قانون العمال مع التعديلات ، وتشغيل الايدي العاملة.

- فتح فرع لمديرية الضمان الاجتماعي في النجف الاشرف .

- اطلاق الحريات الديمقراطية بما فيها حرية التنظيم الحزبي والثقافي .

- تنفيذ الاحكام التي اصدرتها محكمة الشعب ومحكمة المتأمرين على الجمهورية .

- تشغيل العاطلين عن العمل الغاء ضريبة الحرفة بعد تقديم ابناء النجف عريضة الى متصرف لواء كربلاء مع تضمين مقترحات غرفة تجارة النجف(٢٦)

عاودت جمعية التحرير الثقافي لتهنئ الوزراء من جديد بعد تولي مسؤولياتهم وناشدتهم بتحقيق الرفاهية لهذا المجتمع في برقية وجهتها الى وزير المالية محمد حديد ووزير المعارف جابر عمر جاء فيها :

" اعضاء جمعية التحرير الثقافي وهيئة مدارسها الدينية تبارك لكم ثورتكم المقدسة ونهضتكم الجبارة راجين من الحق ان يأخذ بأيديكم الى مآتهدفون إليه من خدمة الشعب وتوحيد صفوف العرب تحقيقا لسيادتكم بين امم العالم .

المعتمد العام عبد الغني الخصري "(٢٧).

فتح طريق الحج البري بين النجف والمدينة المنورة هذا الطريق الذي ظلت النجف منذ امد طويل تطالب فيه وظل العهد البائد يماطل ويمانع في الاستجابة الى تحقيقه رغم تكرار الطلب واشتراك مختلف الفئات بالمطالبة به .

تصنيع النجف وتشجيع القابليات الممتازة في ابنائه على ادارة معامل السيارات واصلاحها والاعمال الميكانيكية .

تأسيس مستشفى كبير للأمراض الصدرية واخر للأمراض الاخرى في النجف الاشرف بحيث يكفي لحاجة السكان الذين يقارب عددهم مائة الف نسمة(٢٢).

وفي ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ زار وزير الصحة محمد عبد المالك الشواف ووزير الداخلية احمد محمد يحيى النجف الاشرف للقاء مسؤولي القضاء ووجوه المدينة وكما التقيا أعضاء بعض المنظمات المهنية والشعبية التي شكلها الحزب الشيوعي في المدينة مثل اتحاد الطلبة(٢٣)والشبيبة الديمقراطية وانصار الاسلام وهيئات العمال ، كما زارا ثانوية النجف والمدرسة المهنية للاطلاع على سير الاعمال بها ونقل مطالب الطلبة وكما التقيا كل من المرجع الديني الشيخ عبد الكريم الجزائري والمرجع الديني الشيخ علي كاشف الغطاء لسماع وجهات نظرهم حول الأوضاع العامة في البلد(٢٤).

وفي لقاء الوزيران بالطلبة قدم اتحاد الطلبة مجموعة من المطالب التي مثلت توجهاتهم الحزبية فضلا عن حاجات المدينة منها :

- فتح مكتب للمقاومة الشعبية.
- إعادة نادي الطلاب وإرجاع أثاثه المصادر .
- توفير المدرسين الاكفاء والادارات الحازمة لرفع المستوى العلمي في المدارس.
- انشاء ملعب رياضي .

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

شكر وزير المالية المشاعر الوطنية تجاه ابناء الوطن رد في برقية جاء فيها :-

" حضرة السيد الفاضل عبد الغني الخصري وهيئة جمعية التحرير الثقافي في النجف المحترمون اود ان اشكركم على تهنئتكم الرقيقة وشعوركم الوطني النبيل متمنيا ان اكون عند حسن ظنكم راجيا التوفيق في جميع المساعي المبذولة في خدمة وطننا العزيز .

المخلص

محمد حديد" (٢٨)

نشرت مجلة النشاط الثقافي مقالةً أوضحت فيها التغييرات الجديدة في عراق مابعد ١٩٥٨ وسيره نحو المحيط العربي وأكدت على ضرورة تفعيل العمل الديمقراطي والحريات العامة، فضلاً عن انتشال المجتمع العراقي من أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، حاضة على العمل الجاد في الوقوف بحزم ازاء الفساد الاداري والرشوة (٢٩).

واعترازاً بالثورة وقائدها نصبت بلدية النجف تمثال للزعيم عبد الكريم قاسم بمناسبة الذكرى الأولى لقيامها وتأسيس الجمهورية في وسط حديقة الجمهورية عند ملتقى الطرق الرئيسية بين النجف والكوفة وكربلاء والشامية صنعه الفنان سعدي عبد الرضا الكعبي من السمنت الأبيض وكتب عليه التاريخين الهجري والميلادي ،

بدا منقذ الشعب تذكاره

حبيب العراق اللواء الزعيم

فارخ بباب الغري ارتضى

وارخ التمثال عبد الكريم (٣٠)

وفي كلمة قائممقام النجف خليل إسماعيل التي أُلقيت في الاحتفال المقام في ٥ كانون الثاني ١٩٥٩ لإزاحة الستار عن التمثال جاء فيها :

" ان من دواعي الفخر والاعتزاز ان اقف هذا اللحظة السعيدة باسم اهالي مدينة النجف الاشرف عموماً لآحيي بطل ثورة ١٤ تموز الخالد تحية

المجد والبطولة الخالدة بثورته المجيدة والاسهام في رفع الستار عن نصب تذكاره الخالد ، لقد اشرق فجر ١٤ تموز في سماء عراقنا الحبيب بثورته الخالدة فبدد الظلمات واناار لنا سبيل الحرية والحياة وانقذنا من كابوس الظلم والاستبداد فقضى على الاستعمار والاقطاع والرجعية ، وسار بنا الى طريق الحرية والكمال في ظل جمهوريتنا البطلة فحري بنا ان نقيم لمعلاق ١٤ تموز ذكرى خالدة في قلوبنا وننصب صورة ثانية تجسد هذه الذكرى التاريخية المباركة الحاسمة للأجيال الصاعدة وهكذا ابت مدينة النجف المقدسة الا ان تجد هذه المشاعر النبيلة والولاء التام لزعيمنا وابن الشعب البار عبد الكريم قاسم تمثالاً لسيادته في مدخل المدينة محبياً الإمام (عليه السلام) وأبنائها البررة وكله عزم وحيوية متدفقة لإنارة طريق الحق للسير بنا نحو الحرية والمجد واننا اذ نحتفل اليوم برفع الستار عن نصبه فغدا سنحتفل بيوم الجيش الباسل الذي قام بهذه الثورة الخالدة تحت قيادة زعيمنا الرشيدة وليهنأ كل منا الآخر على هذه الاحتفالات وبهذه الامجاد التاريخية المباركة الوطنية الرائعة في عهدنا الجمهوري الزاهر

عاشت جمهوريتنا حرة ديمقراطية

عاش الجيش العراقي الباسل بزعامه ابن الشعب البار عبد الكريم قاسم

عاش تضامن الشعب والجيش" (٣١) .

وبهذه المناسبة قررت بلدية النجف ، تسمية شارع السراي القديم بين النجف والكوفة وبقية المدن باسم شارع الزعيم عبد الكريم قاسم بناء على الأمر الاداري الذي اصدره رئيس بلدية النجف محمد علي كمونة (٣٢).

عبر شعراء وادباء النجف عن مشاعرهم الجياشة تجاه الثورة ، التي قامت نتيجة ارهاصات مر بها البلد اثمرت عن هذه الحياة الحرة للعراقيين وتم القضاء على براثن الظلم والاستبداد الذي مارسته الحكومات المنطوية تحت الاستعمار ضد الحركات الوطنية والقومية ، إذ انبرى الشعراء متفائلين

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

بمستقبل وطنهم الذي سيصنعونه بأنفسهم اذ يقول
الشاعر محمد صالح بحر العلوم (٣٣).
روح المثني انبعثت بجيشه
واسم صلاح الدين بسنا البعث انتشر
عهد من الظلم انطوى في ليلة
الاثنين والعدل حسن الفجر ظهر (٣٤)
رحب الشاعر صالح الجعفري (٣٥). منذ الايام
الاولى بالثورة ودعا لربطها بالامة العربية وعدّها
نصراً على الطغاة، اذ ارتجل قصيدة صباح يوم
الثورة ١٤ تموز، قائلاً :
اصبح الان ممكن ان تقولا
بعد ان اخرسوك عهدا طويلا
صدقتك الظروف بعد سراء
فتناء على الظروف جميلا
عدت حرا كماولدت بحمد الله
لاكافــــلا ولا مكفــــولا (٣٦)
ارخ الشاعر سعيد كمال الدين الثورة وزعيمها في
قصيدة له بعنوان ثورة ١٤ تموز قائلاً :
عبد الكريم بنيت جمهورية
عن نيلها ايدي البغاء قصار
عبد الكريم وتلك قد استستها
للعرب فيها عــــزة
وفخــــار
استستها وفق النهي فلذا لها
واليك ما بين الانــــام يشــــار
ياشهر تموز ورابع عشرة
بك للتحريـر مظهــــر وشعار
ياشهر تموز ورابع عشرة
عيد به يتصافح الاحــــرار (٣٧)
حيا الشاعر محمد جمال الدين الهاشمي (٣٨) الثورة
وقائدها بقصيدة بعنوان عبد الكريم منشداً :
حيا كفاحك والدجــــى بنــــزاح
فجر يرف شعاعه اللماح
عبد الكريم وان لاسمك نشــــوة
سحرية سكرت بها الارواح
غنى به الشعب المعذب فانجلت

الامــــة وانزاحــــت
الاتراح
شعب ابى ان يستكين نضالــــه
للسوط يلهبه به السفــــاح (٣٩)
وصف الشاعر محمد مهدي الجواهري الزعيم عبد
الكريم قاسم بالمنقذ في قصيدته بعنوان الزعيم قال
فيها :
يالاوليا بالسيف غلف اخــــادع
لم يلوها الوعاظ والنصــــاح
عبد الكريم وفي العراق خصاصة
ليده وقد كنت الكريم المحسنا (٤٠).
موقف النجف الاشرف من قانون الاصلاح
الزراعي رقم (٣٠) لسنة ١٩٥٨ :-
يعد قانون الإصلاح الزراعي من جملة انجازات
الحكومة ، تم من خلاله تفتيت الملكية الزراعية
الكبيرة ، اعتمد على قوانين الإصلاح الزراعي
المصري والهندي ، لكنه لم يحقق اهدافه المطلوبة
بسبب الإهمال وسوء التطبيق و تمديد مدة الاستيلاء
على الأراضي الخاضعة للإصلاح الزراعي ، ولم
يأخذ بالحسبان التطور الزراعي ، وكذلك لم يُميز
بين الملاكين العشائريين والإقطاعيين والملاكين
المدنيين ، مما أدى بالاضرار بالانتاج والحيولة دون
تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي في حين ان الملاكين
المدنيين كانوا يقدمون خدمة للإنتاج الزراعي عن
طريق مكائن الماء والآلات الزراعية والطرق
الحديثة للزراعة ، في حين لم يقدم الملاكون
العشائريون ذلك. كما ان القانون اقر مبدأ التعويض
للملاكين في جميع الأراضي المستولعليها ، أهمل
القانون مشكلة زيادة الإنتاج الزراعي ، لذا لم يحقق
ما كتب في وقته وعَدَ قانوناً هشاً (٤١).
لا يمكن تحقيق أهداف قانون الإصلاح الزراعي
بصورة سريعة كالقضاء على الإقطاع وزيادة
الإنتاج، إذ انشغل الفلاحون بتقليص نفوذ كبار

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

الملاكين وشيوخ العشائر أكثر من تركيزهم على زيادة الإنتاج، وتباطأت الدولة بتجريد الفلاحين التي تزيد على المدد المقررة ، أدى الى انخفاض الإنتاج واستيراد الحنطة بدلاً من تصديرها (٤٢).

لم ينصف القانون الاكثرية المطلقة من الفلاحين في الواقع ، كما انه لو طبق لشمّل ٤٥% منهم وتبقى النسبة الأكبر من الفلاحين بلا ارض. وان معظم الاراضي التي شملها القانون بنسبة ٤٧% ، اما الاراضي المملوكة ملكاً صرفاً فلا تشكل سوى ٢٢,٥% من مجموع الاراضي الخاضعة للقانون ، وهذا لا يستحق اثاره حول عمليات الاستيلاء على الاراضي وان معظم الاراضي المستولى عليها قد عوضت ببديل مجز لها (٤٣).

شرع قانون الاصلاح الزراعي (٤٤) وتمت مناقشته في مجلس الوزراء فلم يعترض عليه احد سوى العقيد عبد السلام عارف حول مساحة الارض الزراعية ، طالب بان تكون مساحة ملكية الارض بـ (٥٠ دونم) للاراضي المروية وبمساحة (١٠٠) دونم للاراضي التي تعتمد على الامطار، لكن لم يؤخذ برأيه (٤٥) . وعدّ القانون ثمرة حقيقية من ثمار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ إذ كان يهدف للقضاء على الاقطاع وازالة النفوذ السياسي للإقطاعيين لامتلاكهم مساحات زراعية واسعة ، وكانوا يستغلون نفوذهم لمصلحتهم لا سيما مصالح الاستعمار (٤٦) . ومن خلال وضع القانون كان المشرعون له يصبون الى تحقيق امانى الشعب على صعيد النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فمن الناحية الاجتماعية تحقيق المساواة في توزيع الارض والثروة بين فئات المجتمع الريفي، والقضاء على النظم القبلية والأحكام العشائرية وإلغاء السخرة ، والتخلص من العلاقات الاحتكارية والظلم الاجتماعي وسوء توزيع الدخل. اما من الناحية الاقتصادية فكان يهدف الى اضعاف فئة الملاكين الكبار الذين يسعون لامتلاك المزيد من الاراضي الزراعية وتفتيت رأس المال من خلال تجزئة ممتلكاتهم وتوزيعها على مستحقيها من

الفلاحين والذي يؤدي بدوره الى تطوير الإنتاج ورفع القدرة الشرائية والادخار للفلاحين.

أما من الناحية السياسية فيهدف القانون الى تجريد الاقطاع من نفوذه الواسع في السلطة، من خلال تقليص امكاناته المادية والقضاء على الصراعات الطبقيّة الناجمة من العلاقات الاستغلالية التي تدعم انظمة الحكم ، فهو يدعو الى تعبئة الفلاحين جماهيرياً وتوحيد قواهم السياسية من خلال جمعيات او نقابات (٤٧).

حقوق الفلاحون مطالبهم في ٩ ايار ١٩٥٩ صدور أول قانون لاتحاد الجمعيات الفلاحية، والذي سمح للهيئة المؤسسة له اجازة الجمعيات الفلاحية وتشكلت الهيئة من الشيوعيين واليساريين والحزب الوطني الديمقراطي (٤٨). وكان الهدف منه تنظيم الجمعيات الزراعية التعاونية، وتوفير احتياجات الفلاح (٤٩) .

بسبب سوء تصرفات اعضاء الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية مع وفد جمعيات غير مجازة ومن خلال عراك الزكم عضو الحزب الوطني الديمقراطي واجبر اعضاء الهيئة التأسيسية لاتحاد الجمعيات للقاء المسؤولين في ١٣ حزيران ادى الى وقوع معركة بين وفود الفلاحين والشيوعيين امام وزارة الدفاع تحت انظار ومسمع الزعيم عبد الكريم قاسم إذ هتفت الوفود (لا احزاب ولا حزبية احنا نريد جمعيات فلاحية) (٥٠).

في ١٣ حزيران ١٩٥٩ توجه وفد ضم مجاميع من الفلاحين لمقابلة رئيس الوزراء وعرض مطالبهم المعتدلة وتشريع قانون الجمعيات الفلاحية ، اثناء وصولهم الى مقر وزارة الدفاع اعترضهم اعضاء الحزب الشيوعي ومنعهم من الدخول وانهال عليهم بالضرب وبدد جمعهم ، وعد هذا العمل إرهاب للفلاحين (٥١) .

أربك قانون الاصلاح الزراعي الزراعة في البلد ، واثّر سلباً على الزراعة، كما ولّد خلافات بين الفلاحين ومالكي الاراضي من جهة ، وبين اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي من

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

جهة اخرى ،كان من نتيجتها حصول نزاعات مسلحة وحوادث قتل بين الملاك والفلاحين، وكنموذج لذلك ما حصل في ١٥ حزيران ١٩٥٩ بين محمد النصر اوي والذي اطلق النار على خمسة من فلاحيه وقتلهم، وفي ناحية الاصلاح بلواء الناصرية واثناء التشييع هتف المتظاهرون في بغداد (يازعيمنا تعال وشوف فلاحنا يقتل عالمكشوف)، وطالب زعيم قبيلة الشمر برسالة للزعيم بتعديل قانون الاصلاح الزراعي(٥٢).

وفي المنطقة الجنوبية هاجم الفلاحون بيوت مالكي الاراضي وسلبوا ونهبوا وحرقوا مافيهي ولا سيما في لوائي العمارة والكوت ، اما احداث القتل فكانت قليلة بين الطرفين ، وسرعان ما انظم الشيوعيون الى هؤلاء ، محرضين الفلاحين على المزيد من هذه الاعمال(٥٣).

رحب ابناء النجف بهذا القانون ، إذعدوه مشروعاً حيوياً وخطوة تقدمية نحو النهوض بواقع الفلاح ، معتقدين إنهم سيعوضون بما حرّموا منه ولا سيما بعد الوعود البراقة في هذا المجال املين بالتعويضات التي ستقدم لهم (٥٤)،وايدت تنظيمات الاحزاب السياسية في النجف ولا سيماالشيوعيون والقوميون هذا القانون،إذ سعى الشيوعيون من خلال هذا التأييدالى استمالة الزعيم عبد الكريم قاسم لهم ، في حين رفضتهوحرّمته الاحزاب السياسية الاسلامية وعدته قانونا ظالما(٥٥).

كما ابدت مجلة النجف موافقها المؤيدة لقانون الاصلاح الزراعي ، من خلال كتابات نشرت بخطوط عريضة ذات طبيعة يسارية فيما يتعلق بمظلومية الطبقة العاملة الفلاحية ، واتحاد الطلبة ، رغم انها مجلة ذات اتجاه ديني وتصدر من جهة دينية(٥٦).

لم يخل القانون من اوجه المعارضة والنقد ، فقد عارضه المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم ، ولا سيما بعد فشل الاجراءات في تطبيقه ، وانظم اليه مجموعة من العلماء الذين عارضو القانون وحكومة الثورة على الرغم من اجراء التعديل عليه في ٣

حزيران ١٩٥٩ واستمر الحال حتى ٨ شباط ١٩٦٣(٥٧). فقد الاقطاعيون وشيوخ العشائر الامتيازات والمواقع الاجتماعية والسياسية التي امتازوا بها طوال المدة التي سبقت اصدار القانون ، وهؤلاء كانوا يرفدون الحوزة الدينية بالأموالوالحقوق الشرعية والهبات والهدايا،وبسبب القانون انقطعت هذه الاموال بعد ضرب مصالحهم، فوقفوا معارضين لهوللحكومة،وقد شكل ذلك نقطة الخلاف بين رجال الدين في النجف الاشرف وعبد الكريم قاسم وحكومته في بغداد إذ بدأت الحوزة الدينية في النجف توجه الانتقادات الى الزعيم عبد الكريم قاسم وسياسته وتعارضها، وزاد شقة الخلاف صدور قانون الاحوال الشخصية(٥٨) .

عدّ المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم الاراضي التي اخذت من ملاكيها بالقوة ارض مغتصبة غير شرعية لايجوز الصلاة فيها(٥٩).

ان الاراضي التي اخذت من الملاكين بالقوة ادت الى انخفاض الانتاج الزراعي وبدورها قلصت الاموال التي تدفع كفريضة الزكاة على الحاصلات الزراعية والثروة الحيوانية مما ادى الى انخفاض ايرادتها .

موقف النجف الاشرف من قانون الاحوال الشخصية رقم(١٨٨) لسنة١٩٥٩:-

يقصد بقانون الاحوال الشخصية مجموعة الاجراءات والانظمة التي وضعت لغرض تنظيم العلاقات بين الفرد واسرته ومايرتبت عليه من حالات الفرد الطبيعية والنتائج القانونية على وفق ماتفرضه الشريعة الاسلامية مع الاخذ بالحسبان لبقية الطوائف الدينية الأخرى والاقليات(٦٠). وقد استعملت مصطلحات لا سيما في تنظيم شؤون الاسرة وحسب ماتقتضيهاالحالة ،كعقد النكاح او كتاب النفقة او الطلاق ، او الميراث ، وكان معظمها من القوانين التي في الدول الاسلامية ، ولم يكن في حينها وجود مصطلح الاحوال الشخصية الا

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ (٦١). وقد الفت لجنة من وزارة العدل حسب الامر المرقم ٥٦٠ في ٧ شباط ١٩٥٩ لوضع لائحة الاحوال الشخصية(٦٢). عملت اللجنة على كتابة مشروع قانون يشمل الفقه في الاحكام المتعلقة بالاحوال الشخصية الجامعة لمسائل الزواج والطلاق والولادة والنسب والحضانة والنفقة والوصية والميراث ، فاذا لم يوجد حكما فقهيا فعلى القاضي البت فيه ، وسرى القانون على العراقيين جميعاً باستثناء الحالات الخاصة(٦٣).

كتب قانون الاحوال الشخصية في العهد الملكي ، لكن الحكومة تحفظت عليه لانه يولد خلافا ولا سيما مع رجال الدين ومدى تأثيره في تجار الشورجة، وعقب قيام النظام الجمهوري تم اصدار القانون وكان وراء صدوره نزيهة الدليمي(٦٤) والقاضي احمد جمال الدين(٦٥). ومن هنا بدء الخلاف بين الحوزة الدينية والزعيم عبد الكريم قاسم(٦٦). وقد تحمس الحزب الشيوعي في إجراء تطبيقات قانون الأحوال الشخصية ولا سيما بامور المرأة ومنع تعدد الزوجات(٦٧).

صدر قانون الاحوال الشخصية العراقي في ١٩ كانون الاول ١٩٥٩ وتم نشره في جريدة الوقائع العراقية بعد مصادقة مجلس السيادة من قبل اثنين من هما اعضائه خالد النقشبندي ومحمد نجيب الربيعي اما العضو الثالث محمد مهدي كبة فكان مستقياً من مجلس السيادة، واللواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء، وقبل هذا التاريخ لم تكن الاحكام الشرعية والاحوال الشخصية موحدة ، بل كانت تتماشى مع الظروف الزمنية ، إذ كان القضاء يصدر ماينطبق مع النصوص الفقهية والفتوى التي تصدر في البلاد الإسلامية، وكان من بين أهداف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، إيجاد قانون موحد للاحكام الشخصية والشرعية لذا اكد القانون على قضايا المرأة والميراث(٦٨).

اعترض الاسلاميون على بعض مواد قانون الاحوال الشخصية التي تتنافى مع احكام الشريعة

الاسلامية ، لذا عملت على مقاومته او تعديله للحفاظ على المسيرة الاجتماعية من الانحراف الذي يمس الشريعة ويجعل حياة الاسرة غير مستقرة(٦٩). وعلى الرغم من ان معظم مواد القانون كانت مطابقة لجميع المذاهب الاسلامية في العراق ، الا ان نقطة الخلاف انطلقت من موضوع المرأة وتعدد الزوجات التي اقترنت بموافقة القاضي وكذلك مساواتها مع الرجل بالميراث ، وهذا مخالف للشريعة الاسلامية مما دفع رجال الدين ان يقفوا موقف المعارض ويقدموا احتجاجاتهم على هذا القانون(٧٠).

نظم قانون الاحوال الشخصية العلاقات الاسرية بالاعتماد على الشريعة الاسلامية وحدد وفق المادة (الثالثة) حق الزواج بثنائية تحديدا شديدا ، فقد حضر على الرجل الزواج مرة ثانية الا إذا اقترنت بموافقة القاضي ، ونصت المادة ٩٨ عن الحد الأدنى لسن الزواج بثمانية عشر سنة، باستثناء حالات معينة، وتحمي المادة ٣٥ من الطلاق العشوائي الصادر من الرجل(٧١).

ادى صدور القانون بالتوتر بين مجتهدى الشيعة في العراق بشكل عام والنجف بشكل خاص والحكومة والذي يسري تنفيذه على ابناء الشعب العراقي بحسب المذهبين على حد سواء ، ومن خلال نصوصه هذه المجتهدون مؤشرا على قوة الشيوعية في العراق(٧٢). واعتقد البعض الآخر ان صدور القانون بتأثير من الشيوعيين إذ عهد إلى اللجنة الخاصة بوضعه في شباط ١٩٥٩، عندما كان الحزب الشيوعي في قمة قوته وسيطرته على سياسة البلد ، وكذلك معظم مواد القانون تتنجم وافكار ومشاريع واهداف الحزب ، وكل هذا يتناقض مع النصوص القرآنية الواضحة والصريحة ولجميع المذاهب (٧٣) . استنكر رجال الدين صدور القانون من خلال البرقيات التي رفعت الى الحكومة من مختلف انحاء العراق ، إذ طالبوا الحكومة بإلغائه، فردت الحكومة على اعتقال عدد منهم وفتهم الى مناطق بعيدة ، مثل الشيخ محمد

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

جواد السهلاني، احد رجال الدين في البصرة الذي نفي إلى شمال العراق وأخر إلى المنطقة الغربية (٧٤)، رغم كل هذه الاعتراضات والاحتجاج ورفض للقانون ، ظل الزعيم عبد الكريم قاسم متمسكاً به ولم يتراجع عنه بل كان يدافع عنه في كل مناسبة (٧٥).

بقى القانون نافذاً، ولم يحصل تعديلاً عليه الا في اذار ١٩٦٣ وقد تضمن تعديل المادة الثالثة عشر ، التي تنص على منع الزواج بأكثر من واحدة الا بأذن القاضي والمادة الرابعة المخالفة مخالفة صريحة للقران الكريم ، واحداث احكام بالميراث تتناسب مع الشريعة الاسلامية ، وما جاء في سورة النساء الآية ١١ قوله تعالى " يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين" (٧٦).

بدأت معارضة النجف لقانون الأحوال الشخصية متجلية بموقف الحوزة الدينية من هذا القانون الذي اثار موجة من الغضب بين رجال الدين وفي مقدمتهم المجتهدين منهم ، ولغرض التعبير عن موافقهم الراضية له ابرقت مجموعة من رجال الدين برقية موجهة الى الزعيم بينوا فيها اعتراضهم على هذا القانون الذي وصفوه بالمخالف للشريعة الإسلامية، وطالبوا بإلغائه حفاظاً على احكام القران ودين الاسلام وقد جاء في برقيتهم :

" اننا لنستغرب جدا - ونحن نعيش في بلد عريق في الاسلام ان يصدر قانون جديد للاحوال الشخصية يتعارض في قسم من احكامه مع اوضح احكام الاسلام التي صرح بها القران الكريم ويصتطدم في سائر احكامه الاخرى بحرية الاجتهاد المذهبي التي سار عليها المسلمون ومنذ فجر التاريخ الاسلامي فلم يسمح لولاة الامر ان يفرضوا على المسلمين حكماً شرعياً معيناً في الاحوال لاسيما التي لا يضر الاختلاف فيها بتماسك المجتمع والنظام العام فلأجل ذلك نطالب بالغاء القانون المذكور وانقاذ المسلمين من احكامه التي لاتمت الى عقيدتهم بصلة .

علماء الاسلام في النجف الاشرف

مرتضى ال ياسين

حسين الهمداني

حسين الشيخ مشكور عباس الرميثي

خضر الدجيلي

علي الموسوي الخلخالي

محمد تقي بحر العلوم

محمد طاهر الشيخ راضي

وتم توزيع نسخة منه الى

مجلس السيادة

وزير العدلية

جريدة الاهالي، جريدة الثورة، جريدة العراق" (٧٧).

ارسلت الهيئة العلمية في النجف الاشرف برقية للزعيم عبد الكريم قاسم تعترض بها على القانون جاء فيها :

" سيادة رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم المحترم لقد اطلعنا على قانون الاحوال الشخصية فوجدناه يصطدم في كثير من مواده بالقانون الاسلامي المقدس وبالخصوص بالقران العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فأسفنا ان يشرع مثل هذا القانون ولا سيما في العراق البلد الذي يرجع اليه المسلمون اجمع في تعرف احكام الاسلام الحنيف وتشريع القران الكريم ، فكان الجدير بقانون الاحوال الشخصية ان يكون صدى لصوت القران ونسخة مطابقة لأصل قانون الاسلام لا يحيد عنه ، فالمأمول من سيادتكم إصدار الامر بتعديله على وجه يطابق القانون الاسلامي .

النجف الاشرف عن الهيئة العلمية

عدد التواقيع ٢١٢ توقيعاً

الشيخ محمد جواد ال شيخ راضي

محمد ابراهيم الكرباسي

السيد محمد تقي ال بحر العلوم

الشيخ محمد رضا المظفر (٧٨)

استنكر الشيخ محمد رضا المظفر ، عميد كلية الفقه هذا القانون وعده مخالفاً للشريعة الاسلامية من خلال المواد التي تخص المرأة والميراث و رفع

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

يذكر السيد محمد بحر العلوم ان الحزب الشيوعي كان له الدور الاكبر في التباعد بين المرجعية والحكومة" وأسهم الحزب الشيوعي بتعميق الهوة بين المرجعية وقاسم ، وحاول الامام الحكيم، الطلب من قاسم ان يعود الى واقعه الإسلامي، وترك الاحكام والقوانين المناهية للإسلام لكن قاسم اتخذ موقفاً جافاً تجاه المرجع مما ادى الى القطيعة "(٨٢).

ومن الجدير بالذكر هنا إن الخلاف مع المرجعية العليا للسيد محسن الحكيم قد ظهر منذ بدايات الثورة ، عندما صرح رئيس المحكمة العليا العقيد فاضل عباس المهداوي بالدعوة للسفور والغاء الحجاب وان النساء لا ينبغي لها ارتداء العباءة بحجة ان نوري السعيد وجد متكرراً بعباءة ، وصادف ان مات ابن السكافي (٨٣) بحادثة سيارة وكان من بين المعزين نساء وهن طالبات مدارس وكن يرتدين العباءة ولكن في الواقع كن متبرجات ، وهذه بداية الاختلاط بين المرأة والرجل وكان التركيز على مدينة النجف الاشرف ، لذا الف الشيخ محمد امين زين الدين احد علماء النجف كتاب اسماء (العفاف بين السلب والايجاب) ، والذي رفضت الرقابة طبعه بحجة انه يحتوي افكار رجعية، وعلى اثر ذلك اجتمع في بيت المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم مابين (١٥٠-٢٠٠) شخصاً ومن هناك اعلنوا احتجاجهم ضد الحكومة (٨٤) . لذا وقف المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم بوجه دعوى السفور والغاء الحجاب.

وتأييداً لموقف المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم ، قدم مجموعة من شيوخ العشائر والسراكيل ممن تضررت مصالحهم من المنطقة الوسطى والفرات الاوسط والجنوبية الى رئيس الوزراء مذكرة أوضحوا من خلالها موقفهم المعارض لقانون الاحوال الشخصية وقانون اصلاح الزراعي ، ووصفوها بالهدامة في ما يلي نص المذكرة :
" نحن الموقعون ادناه نقدم لسيادتكم هذه المذكرة مجملين فيها ارانا في اوضاعنا العامة ان كانت

مذكرة الى رئيس الوزراء ووزير العدل ورئيس لجنة النظر في لائحة قانون الاحوال الشخصية ، قال فيها ان ما انطوت عليه لائحة القانون الجديد هي مخالفات لصريح القرآن الكريم إذ تنافت مع احكامه ، وكذلك تطبيق القانون الوضعي المخالف للشريعة حول موضوع الميراث ، وهذا بحد ذاته خروجاً عن تعاليم الشريعة السمحاء ومخالفاً لجميع المذاهب الاسلامية(٧٩). لذا فقد وجه الشيخ محمد رضا المظفر برقية الى رئيس الوزراء محذراً من سوء العاقبة على اثر اصدار هذا القانون جاء فيها:

" سيادة رئيس الوزراء

لقد اطلعنا على قانون الاحوال الشخصية فوجدناه يصطدم في كثير من مواده بالقانون الاسلامي المقدس وبنصوص القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فأسفنا ان يشرع مثل هذا القانون ولا سيما في العراق البلد الذي يرجع اليه المسلمون اجمع في تعرف احكام الاسلام الحنيف وتشريع القرآن فكان الجدير بقانون الاحوال الشخصية ان يكون صدى لصوت القرآن ونسخة مطابقة لأصل قانون الاسلام لا يحيد عنه فالأمول من سيادتكم اصدار الامر بتعديله على وجه يطابق القانون الاسلامي.

١٥ ذي الحجة ١٣٧٩ هـ - ٩ حزيران ١٩٦٠ م

محمد رضا المظفر

النجف الاشرف"(٨٠)

كما وضع ملصقا على الجهة اليمنى لباب الصحن الحيدري المطل على سوق الحويش، وقد تجمع الناس لقراءته . وكان البيان عبارة عن رسالة رفعها المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم الى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم يبلغه فيها ان القانون الجديد الذي سن في عهده المسمى بقانون الاحوال الشخصية هو قانون مخالف لتعاليم الدين الاسلامي(٨١).

الجمهورية العراقية ودينها الرسمي الاسلام فنحن نشجب ونستنكر الدعوات الهدامة الوافدة كافة التي لاتؤمن بالقيم الروحية الاخلاقية ، وهو ان تكون سياستنا الخارجية مستوحاة من تاريخ العراق وواقعه الجغرافي مع العمل على توثيق علاقاتنا مع كافة الدول العربية على ضوء ميثاق الجامعة والوحدة الشاملة بدون تفريق ، كما كان دين الدولة الاسلام فنحن نؤمن بالعدالة الاجتماعية ونرجو اعادة القوانين الطارئة التي لاتتلاءم واحكام الاسلام واوضاعها المحلية كقانون اصلاح الزراعي الذي ادي الى الشلل الاقتصادي وتردي الإنتاج الزراعي ، نرجو الغاء قانون الاحوال الشخصية ، إذ اجمع علماء المسلمين في العراق على عدم شرعيته ، نعمل على كل ما يؤدي الى الحفاظ على وحدة العراق بعربه واكراده وكافة القوميات الاخرى وتوثيق صلاة الاخوة بين ابناء الشعب الواحد وبدون تفريق في كافة الحقوق والواجبات

الموقعون

مجيد علي

علي الشعلان

راهي عبد الواحد

كاظم المنشد الحبيب

عبد العباس المزهر الفرعون

حامد السيد الشمري

ضاري العلي الفياض البوعامر

مجبيل الوكا عزمزهر العلي العبيد

فهد الفياض البوعامر

حبيب الخيزران العزة

عبد اللطيف العزي

عبد علي الكاظم

سلمان الناصر البوحسان

عبود اللهبي

ابراهيم الحاج حسن

حاجي خوافي العزائي

فؤاد شندل المدلول

محمد الملا جبور الدوري

عثمان الصكبانفريق ال مزهر " (٨٥) تشير المصادر المحلية الكثيرة إلى ان عبد الكريم قاسم ، قد اخذ بالانحراف عن خط الثورة ، وهو بهذا القانون خالف الشريعة الاسلامية وهي تعتقد ان الشيوعيين هم المسؤولون عن هذا الانحراف من خلال دفعهم المتواصل لاقرارهم ومن ثم الدفاع عنه وعن مشرعه الزعيم عبد الكريم قاسم(٨٦).

ادت التطورات الحاصلة لمواجهة المرجعية العليا والتيارات الاسلامية من جهة وبين عبد الكريم قاسم والحزب الشيوعي من جهة اخرى ، مما ادى بالزعيم الى خسران شعبيته التي حصل عليها في الايام الاولى للثورة ، وفي محاولة الزعيم من تخفيف التوتر بين الطرفين وكسب التأييد الشعبي من خلال زيارة عبر الوسطاء للمرجع الاعلى السيد محسن الحكيم في منزله ، لكن الطلب قوبل بالرفض مالم تقترن الزيارة بالغاء القانون وبذلك لم يتحقق اللقاء(٨٧) .

وبسببالموقف المعارض من قبل الحوزة الدينية في النجف الاشرف واجه القانون مشاكل في تطبيقه وتنفيذه (٨٨)منها تتعلق بالقانون ذاته، وهي مخالفة لقانون الدستور العراقي المؤقت، إذ حدد القانون عمل القاضي، وكان يتعارض مع الشريعة الاسلامية ولمختلف المذاهب لذا تلكا تطبيق القانون(٨٩) .

رفض بعض القضاة تطبيق القانون ولم يتم الالتزام به ،كما رفضه اصحاب الميراث على حد سواء، وعدوها مخالفة للشريعة الاسلامية ، وهنا خسرت الحكومة تأييد رجال الدين والحوزة الدينية والذي سبق وان تمتعت به ومنحها شعبية اضافية (٩٠). ونتيجة لهذا الموقف انقسمت القاعدة الشعبية للمؤسسة الدينية الى مجموعتين الاولى تؤيد القانون وتعتبره تعديل للقوانين الوضعية والثانية رفضته لانه تجاوز على الشريعة الاسلامية(٩١).

وقد عد السيد مهدي بن السيد محسن الحكيم من وجهة نظره ان القوانين التي وضعها الانسان لنفسه بانها غير شرعية ، وجاء ذلك من خلال كلمة القاها

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

من نتاج الاستعمار الدخيل ، وابعد التشريع الاسلامي(٩٤).

الخاتمة

شكلت نهاية الحكم الملكي في العراق واعلان الجمهورية انعطافة جديدة في التاريخ السياسي المعاصر للعراق ، اذ شهدت قيام اول نظام جمهوري في البلد رحب به معظم ابناء الشعب العراقي حيث عده تخلص من الحكم الملكي الرجعي وكانت مدينة النجف الاشرف من بين تلك المدن العراقية المستبشرة بقيام النظام الجمهوري وتجلي ذلك واضحا من خلال البرقيات التي بعثت الى مجلس السيادة ورئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ، وقد اختلفت البرقيات التي ارسلها ابناء المدينة ومن جميع الفئات فضلا عن رسائل المراجع الدينية في الحوزة العلمية ، لكن سرعان ماتحول ذلك الى خلاف على اثر القوانين التي صدرت في تلك الفترة ومن بينها قانون اصلاح الزراعي وقانون الاحوال الشخصية الذي عد مخالفا للشريعة الاسلامية وقد ولد قانون الاحوال الشخصية بذرة الخلاف بين المرجعية العليا في النجف الاشرف التي انتهت بالقطيعة اذ بقي الحال على ما هو عليه حتى نهاية الزعيم في ٩ شباط ١٩٦٣ وتسلم العقيد عبد السلام محمد عارف رئاسة الجمهورية.

بمناسبة احتفالية ميلاد الامام الحسين (عليه السلام) ، إذ قال ان المسلمين قد اضاعوا عقيدتهم من بين ايديهم وتدهورت القيم واصبح الناس باكين، باك لدينه وباك لدينه، والسبب في ذلك العزوف عن احكام الاسلام واستبدالها بقوانين شرعها الانسان لنفسه لتعود عليه بالدمار حسب قوله، وقد خاطب المسؤولين طالبا منهم ان يستجيبوا لدعوة الحق ونصح الناصحين والعودة بالامة لحياة الاسلام الكريمة(٩٢).

كما أشار الى ان الاسلام ساوى بين الرجل والمرأة وانصف بينهما ، وليس من الحق ان يفرض احدا قوانين دخيلة على الشريعة الاسلامية ، كما انه قسم الحقوق والواجبات بين الجنسين وميز بينهما بحسب الضرورة ، فجعل فوارق حقوقية للرجل كالزعامة والافتاء والقضاء والقوامة والجهاد وتعدد الزوجات والطلاق ، اما الاناث فمن حقوقها النفقة والصداق والحجاب والميراث ، ولم يتم التمييز بينهما في الانسانية والكرامة والحرية والتكسب والتملك والتعلم والاجتهاد والتأليف والنشر وإقامة الدعوى والتمتع بالحياة والزواج، وكل هذا هل تحتاج المرأة من يمنحها حقوقها وكرامتها باسم الحرية والمستغل لها بالمطالبة بحقوقها والمستخف بها باسم المساواة"(٩٣).

كما وصفت مجلة النشاط الثقافي هذه التشريعات بـ " الكافرة "، وباسم قانون الاحوال الشخصية استبدل المسؤولون فيها احكام الاسلام التي تنطبق في الزواج والطلاق والارث والحضانة بمواد جديدة

(١) نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ - ١٩٦٨ ، ط ٢ ، (بغداد : مطبعة بيت الحكمة ، ٢٠٠٥) ، ج ١ . عبد الفتاح علي البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣ ، (دمشق: دار الزمان للطباعة والنشر، ٢٠٠٨) ، ص ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢) فيصل الاول ولد في الطائف ونشأ في الحجاز ،اشترك مع والده في الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦ واناب عنه في مؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٩ ، وبعد احتلال القوات الفرنسية لسوريا في معركة ميسلون اتجه الى ايطاليا منها الى فرنسا ثم بريطانيا حيث التقى وزير المستعمرات البريطاني ونستون تشرشل وبمشورة من برسي كوكس تم تنصيبه ملكاً على العراق سنة ١٩٢١ حتى وفاته في سويسرا ٨ ايلول ١٩٣٣ . حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب السياسية العراقية ، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧) ، ص ٤٨٣ .

(٣) نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي، ج ١ ، ص ٣٥؛ اوريلدان ، العراق في عهد قاسم ، ترجمة وتعليق جرجيس فتح الله ، (بيروت: دار آراس للطباعة والنشر ، ٢٠١٢) ، ص ٥٣ ، انظر المزيد، نجدة فتحي صفوة ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب ، (صيدا: منشورات المكتبة المصرية ، ١٩٦٩) ، ص ٢٦٨ .

(٤) فؤاد عارف ولد في مدينة العمارة سنة ١٩١٣ وانتقل الى بغداد سنة ١٩١٤ وبعد اكماله الدراسة دخل الكلية العسكرية ١٩٢٨ ، رافق الملك غازي بالدورة ذاتها ، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار سنة ١٩٥٦ عن طريق الزعيم عبد الكريم قاسم ، شغل منصب امر اللواء التاسع في الحلة ، ومتصرفا لكربلاء في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩ ،

شغل اكثر من وزارة. للمزيد من المعلومات انظر : كمال مظهر احمد ، مذكرات فؤاد عارف مرافق الملك غازي والوزير في العهد الجمهوري ، (بيروت: الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦) . (٥) تشكل المجلس بالبيان المرقم (٢) الصادر من القائد العام للقوات المسلحة في ٢٦ تموز ١٩٥٨ من الفريق الركن نجيب الربيعي رئيسا والسيد محمد مهدي كبة عضوا والسيد خالد النقشبندى عضوا. نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٥٢ .

(٦) السيد علي بحر العلوم ولد في مدينة النجف سنة ١٨٧٥ مؤسس جمعية النهضة الاسلامية سنة ١٩١٧ وزعيم ثورة النجف ١٩١٧ ، حكم عليه البريطانيون بالاعدام ، ثم خفف الحكم ونفي الى الهند بواسطة امير المحمرة الشيخ خزعل ، بقي منفي في عربستان مع الشيخ محمد جواد الجزائري ، عاد الى النجف سنة ١٩١٨ ، وبعدها اقام علاقات مع حزب الاستقلال. حسن لطيف كاظم الزبيدي ، المصدر السابق، ص ٢٣٠ . للمزيد من المعلومات عن دور السيد محمد علي بحر العلوم. انظر: عبد الرزاق الحسني ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، (صيدا: مطبعة العرفان ، ١٩٨٢) ، ص ص ٢٤-٢٥ .

(٧) مجلة النشاط الثقافي ، السنة الأولى ، العدد ٨ ، ٧ آب ١٩٥٨ ، ص ٤٩١؛ مجلة النجف ، السنة الثانية العدد ١٠ ، ٣١ تموز ١٩٥٨ ، ص ٢٤؛ نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(٨) من وثائق أرشيف مكتبة الامام الحكيم العامة ؛ مجلة النجف ، السنة الثانية، العدد ١٠ ، ٣١ تموز ١٩٥٨ ، ص ١ ، مجلة النشاط الثقافي ، السنة الاولى ، العدد ٨ ، ٧ آب ١٩٥٨ ، ٤٩١؛ محمد حسين علي الصغير ، أساطين المرجعية في النجف الاشرف ، (بيروت : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر ٢٠١١) ، ص ١٣٦ .

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

(١٧) أصدرت جمعية الرابطة الادبية ، لجنة النشر ، كراسا بعنوان ١٤ تموز في الرابطة الادبية ، طبع في النجف بمطبعة النعمان ، ١٩٥٩ ، جمع فيه القصائد والمقالات التي اشادت بالثورة وزعيمها والجيش العراقي وكان من بين الذي نشر فيها قصائد للشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي بعنوان (الجيش المظفر وقادته الاحرار) ص ٧ . وقصيدة للشاعر محمود الحبوبي ، (عهد جديد) ص ١١ ، (وجيش العراق) للشاعر عبد المنعم الفرطوسي ص ١٣ ، وقصيدة عبد العزيز الحلفي (الى البطل عبد الكريم) ص ٢٤ ، وقصيدة صالح اليعقوبي نصر من الله وفتح قريب ص ٧٩ ، اما المقالات فقد كتب عبد الهادي العصامي مقالا بعنوان (اقتران ارادة الشعب بارادة الله) ، ص ٢٦ ، وكتب محمد علي البلاغي مقالا بعنوان خواطر ويوميات ص ٤٥-٥٤ . وجميعها عبرت عن تأييد شعراء وادباء النجف من اعضاء الرابطة للثورة.

(١٨) المعارف (مجلة) ، النجف ، السنة الاولى ، العددان (٩-١٠) ، ١٩٥٩ ؛ مجلة النجف ، السنة الثالثة ، العددان (١٤ - ١٥) كانون الثاني ١٩٦٠ ، ص ٢ .

(١٩) مجلة البزرة أصدرها طلاب منتدى النشر لمدة سنتين ١٩٤٩-١٩٥٠ . حيدر المرجاني ، النجف الاشرف قديماً وحديثاً ، (بغداد : دار السلام، ١٩٦٦) ، ج ٢ ، ص ١٩٥ .

(٢٠) مجلة النجف ، السنة الثانية، العدد العاشر ، ٣١ تموز ١٩٥٨ ، ص ٢٦ .

(٢١) مجلة النشاط الثقافي ، السنة الاولى ، العددان (٧-٨) آب ١٩٥٨ ، ص ٤٩٨ .

(٢٢) مجلة النجف ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٢٣) منظمة مهنية طلابية تتبع للحزب الشيوعي العراقي تشكلت عقب عقد أول مؤتمر للحركة الطلابية ، وكان اغلب اعضائه في اللجنة التنفيذية من الحزب الشيوعي العراقي الذي تشكل في ٤ نيسان ١٩٤٨ . حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(٩) مجلة النشاط الثقافي ، السنة الاولى ، العدد ٨ ، ٧ اب ١٩٥٨ ، ص ٤٩٣ .

(١٠) المصدر نفسه، ص ٤٩٤ .

(١١) الشيخ محمد مهدي شمس الدين ١٩٣٦-٢٠٠١ ولد في النجف الاشرف ، بدأ الدراسة في حوزتها العلمية، منذ كان عمره ١٢ سنة ، بلغ درجات متقدمة فيها، كان له دوراً واضحاً في الاوضاع السياسية في العراق وخاصة بعد انتمائه الى حزب الدعوة الاسلامية وجماعة العلماء في التصدي للأفكار الشيوعية وكانت له مكتبة في الديوانية ، عاد الى لبنان سنة ١٩٦٩ ، اصبح عضو مجلس الشيعي الأعلى فيها سنة ١٩٧٥ وله عدة مؤلفات منها نظام الحكم والادارة في الاسلام، ثورة الحسين ظروفها الاجتماعية وآثارها النفسية ؛ رنا عبد الرحيم حاتم ، محمد مهدي شمس الدين ١٩٣٦-٢٠٠١ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ، ٢٠١١ .

(١٢) فرح موسى ، الشيخ محمد مهدي شمس الدين بين وهج الاسلام وجليد المذاهب دراسة - تحليل - مقارنة، (بيروت: دار الهادي ، ١٩٩٣) ، ص ٣٧-٤٣ .

(١٣) النشاط الثقافي (مجلة) النجف ، السنة الاولى ، العددان (٦-٧) ، ١٨ تموز ١٩٥٨ ، ص ٤١٢ ؛ حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف ، (قم: مطبعة شريعت ، د.ت) ، ج ٢٤ ، ص ٩ .

(١٤) ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف ، (النجف :مطبعة القضاء، ١٩٧٣) ، ج ١ ، ص ١٨٠ .

(١٥) مجلة النشاط الثقافي ، المصدر السابق ، ص ٤٤٠ .

(١٦) سعد عبد الواحد عبد الخضر ، جمعية منتدى النشر واثرها الفكري والسياسي على الحركة الاسلامية في العراق ١٩٣٥ - ١٩٦٤ ، (بغداد : دار الفاضلة الجديدة، ٢٠١١) ، ص ١٩٠ .

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

(٣٥) الشاعر صالح الجعفري ١٩٠٧-١٩٧٩ ولد في النجف الاشرف ، ارتدى زي الحوزة وعمره ١٤ سنة نظم الشعر وعمره ١٨ سنة وبدء شعره في الوطنيات ، عين مدرسا للتاريخ في ثانوية النجف ، له ديوان مطبوع ١٩٧٥ ج١ في النجف ١٩٧٥ ، مطبعة النعمان ، عضو جمعية الرابطة الادبية، ومن مؤلفاته ديوان حيدر الحلي ، مشكاة الانور للطبرسي؛ محمد حسين الصغير ، فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٨-١٩٦٨، ص٢٢٥؛ زهير غازي زاهد ؛ الكتاب (مجلة) بغداد ، السنة التاسعة ، العدد ٢، شباط ١٩٧٥ ص٣٠، ص٤١ ؛ كاظم عيود الفتلاوي، المنتخب من اعلام الفكر والادب، (بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ، ١٩٩٩) ، ص١٧٩ .

(٣٦) مليحة عزيز حسون الدعيمي ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٣٧) مجلة النجف ، السنة الثالثة ، العدد ١١ ، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٩، ص٢٠ .

(٣٨) الشاعر جمال الدين الهاشمي من الشعراء المجددين ، رجل علم ودين تميز بقصائده الحماسية وحبه للوطن والاخلاص من اجله. مجلة النجف ، السنة الثانية ، العدد ١٠ ، ٣١ تموز ١٩٥٨ ، ص١٣ .

(٣٩) المصدر نفسه، ص١٣-١٤ .

(٤٠) فاروق علي كوتي ، الوطنيات في شعر الجواهري ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠١٠ .

(٤١) ليث عبد الحسن الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، (بغداد : منشورات مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٢) ط٢ ، ص٢٦٦ .

(٤٢) مجيد خدوري، العراق الجمهوري ، (قم : مطبعة امير ، ١٤٢٦) ، ص٢١٣ .

(٤٣) طه ناجي ، ثورة العراق المجيدة ، ص١٠٩-١١٠ . للمزيد من المعلومات عن تقسيم الاراضي حتى سنة ١٩٥٨ (الطابو اللزمة، الملك، الوقف،

(٢٤) مجلة المعارف ، السنة الاولى ، العدد ١ ، تشرين الثاني ١٩٥٨ ، ص٨٠ .

(٢٥) مجلة المعارف ، المصدر نفسه، ١٩٥٨ ، ص٨١ .

(٢٦) مجلة المعارف، المصدر السابق ، ص٨٢ .

(٢٧) مجلة النشاط الثقافي، السنة الأولى، العددان (٦-٧) ، ٨ تموز ١٩٥٨، ص ٤٤٠ .

(٢٨) مجلة النشاط الثقافي، السنة الأولى، العدد ٨، ٨ آب ١٩٥٨، ص ٤٩٩ .

(٢٩) مرتضى الحكمي ، بين عهدين ، مجلة النشاط الثقافي ، المصدر نفسه ، ص ص٤٥٠-٤٥١ .

(٣٠) مجلة المعارف ، السنة الاولى ، العددان (٩-١٠) ، ص١٨؛ مجلة النجف ، السنة الثالثة ، العدد الثاني ١٤ تموز ١٩٥٩، ص٢٧ .

(٣١) مجلة النجف ، السنة الثالثة ، العدد الرابع عشر ، ٥ كانون الثاني ، ١٩٦٠ ، ص١٧ .

(٣٢) مجلة النجف ، المصدر السابق ، العدد الخامس ، ١ ايلول ١٩٥٩، ص١٨ .

(٣٣) الشاعر محمد صالح بحر العلوم ١٩٠٩ - ١٩٩٢ ولد في النجف الاشرف ، توفي والده وعمره ٧ سنوات رعاه خاله علي بحر العلوم، درس على يد الشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ جواد الحمادي علوم اللغة والمنطق، تأثر بالحركات السياسية في العراق والنجف الداعية الى الاصلاح ، تعرض للسجن في العهد الملكي ، انضم الى حزب الاخاء، اصدر مجلة الصباح سنة ١٩٣٧ ودرس في الحقوق ، كان شيوعياً ، عمل في حركة السلم، اسس الجمعية العراقية السوفيتية والألمانية. جودت القزويني ، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من اعلام العراق وغيرهم ١٩٢٠ - ٢٠٠٠ ، (بيروت : الخزائن لاهياء التراث ، ٢٠١٢) ، مج ١٢ ، ص٢٥٨ .

(٣٤) مليحة عزيز حسون الدعيمي ، الحس القومي في الشعر النجفي المعاصر ١٩٢٠ - ١٩٧٠ ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ، ١٩٩٥ ، ص١٠٨ .

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

(٥٤) مجلة النجف ، السنة الثانية ، العدد ١٣ ، ١٨
تشرين الاول ١٩٥٨، ص ١ .
(٥٥) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، التيارات
السياسية في النجف الاشرف ١٩٥٤-١٩٦٣ ،
دراسة تاريخية اطروحة دكتوراه ، جامعة الكوفة ،
كلية الاداب ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٥ .
(٥٦) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في
النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق من
١٩٥٨-١٩٦٨ ، (بيروت: دار احياء التراث العربي
للطباعة والنشر، ٢٠١٠) ، ص ٨٨ .
(٥٧) حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في
العراق ١٩١٤-١٩٩٠ ، (قم: دار الثقافة للطباعة
والنشر، د.ت) ، ص ٢١٢ .
(٥٨) عدي حاتم عبد الزهرة ، المصدر السابق ،
ص ١٣٦ .
(٥٩) المصدر نفسه ، ص ١٣٧ .
(٦٠) محمد بحر العلوم ، اضواء على قانون
الاحوال الشخصية العراقي ، (النجف: مطبعة
النعمان، ١٩٦٣) ص ٢٠ .
(٦١) احمد علي الخطيب وآخرون ، اضواء على
قانون الاحوال الشخصية، (الموصل: مطبعة دار
الكتب ، ١٩٨٠) ، ص ٧ .
(٦٢) جريدة الوقائع العراقية (صحيفة) ، بغداد ،
العدد ٢٨٠ في ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩ .
(٦٣) العراقيين من غير الديانة الاسلامية من
المسيح ، اليهود ، الصابئة، الايزديين .
(٦٤) نزيهة الدليمي ولدت في بغداد سنة ١٩٢٤ من
اسرة منحدر من الرمادي تخرجت من كلية الطب
سنة ١٩٤٨ ، مارست مهنتها كطبيبة نسائية، عرفت
بأنتمائها للحزب الشيوعي العراقي، كتبت في مجلة
تحرير المرأة، التي تصدرها جمعية رابطة الدفاع
عن حقوق المرأة، سافرت الى اوربا اتصلت
بانصار حركة السلام، شاركت في مؤتمر الشبيبة
العالمي في بخارست، وبعد ١٩٥٦ انتخبت رئيسة
رابطة الدفاع عن حقوق المرأة، التقى بها الزعيم
عبد الكريم قاسم في المؤتمر الاول لرابطة الدفاع

(الحيازات) حسب المساحة والنسبة المئوية. انظر:
حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ٧٥ .
(٤٤) صدر القانون بموجب الامر الوزاري
الصادر في ٢ اب ١٩٥٨ واصبح نافذ المفعول في
٣٠ ايلول ١٩٥٨ وقد تشكلت لجنة خاصة لوضع
قانون الاصلاح الزراعي تألفت من وزير الزراعة
هديب الحاج حمود رئيساً، وطلعت الشيباني، وعبد
الرزاق الظاهر، عبد الصاحب علوان، وعبد
الرزاق زبير، ومسعود محمد، وجوهر درزة ئي،
وخالد تحسين علي، وباقر كاشف الغطاء، وحسن
الكناني، وقرتي دوغرامجي، ويوسف الحاج الياس،
وانور الجاف اعضاء ، ولطفي جودت الدليمي
سكرتيراً للجنة بالاضاف الى ممثلون من وزارات
مختلفة ، غصون مزهر المحمداوي ، التطورات
الاقتصادية والاجتماعية في العراق (١٩٥٨-
١٩٦٨)، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية
التربية للبنات ، ٢٠٠٥ ، ص ٧١ .
(٤٥) ليث عبد الحسن الزبيدي ، المصدر السابق ،
ص ٢٦٤ .
(٤٦) غصون مزهر حسن المحمداوي ، المصدر
السابق ، ص ٧٧ .
(٤٧) غصون مزهر حسن المحمداوي ، المصدر
السابق ، ص ٧٢-٧٣ .
(٤٨) طه ناجي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
(٤٩) اسماعيل العارف ، اسرار ثورة ١٤ تموز
١٩٥٨ وتأسيس الجمهورية في العراق ، (لندن:
منشورات الماجد ، ١٩٨٦) ، ص ٢١٨ .
(٥٠) نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي
، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٤٠٨ .
(٥١) المصدر نفسه، ص ٤٠٦ .
(٥٢) نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد
الحربي، المصدر السابق، ج ١ ، ص ٤١٠ .
(٥٣) فيليمار ، تاريخ العراق المعاصر العهد
الجمهوري ، ترجمة مصطفى نعمان احمد ،
(القاهرة: دار مصر للطباعة، ٢٠٠٩) ، ج ١ ،
ص ٤٥ .

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

السابق، ص ١- ٦؛ نزار نزهان الطائي، قانون الاحوال الشخصية رقم (١٨٨) لسنة ١٩٥٩، (بغداد: مكتبة السنهوري، د.ت)، ص ٢.

(٦٩) محمد صادق محمد باقر بحر العلوم، النجف الاشرف بين المرجعية والسياسة، (بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩)، ص ٢٣٨-٢٣٩.

(٧٠) فرهاد ابراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي نموذج الشيعة في العراق رؤية في موضوع الدين والسياسة في المجتمع العربي المعاصر، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٦)، ص ٢٥٠.

(٧١) فيبيمار، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٧.

(٧٢) اسحاق نقاش، شيعة العراق، (قم: مطبعة امير، ١٩٩٨)، ص ١٥٨.

(٧٣) رحيم عبد الحسين عباس، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٥٤-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٦، ص ١٥٧.

(٧٤) محمد محمد الحيدري، تاريخ العراق السياسي المعاصر، ١٩٥٨-١٩٦٨، (بيروت: المركز العراقي للمعلومات والدراسات، ٢٠١٢)، ج ٢، ص ١٣٤.

(٧٥) رحيم عبد الحسين عباس، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٧٦) محمد بحر العلوم، المصدر السابق، ص ٨.

(٧٧) صورة هامش البرقية للاعتراض على قانون الاحوال الشخصية، مؤسسة كاشف الغطاء العامة.

(٧٨) ارشيف مؤسسة كاشف الغطاء العامة حول برقيات الاعتراض على قانون الاحوال الشخصية من الهيئة العلمية في النجف الاشرف.

(٧٩) محمد رضا المظفر، مذكرة حول قانون الاحوال الشخصية، مجلة النجف، السنة الخامسة، العدد ٦، ٣٠ آذار ١٩٦٣، ص ٢.

(٨٠) محمد رضا المظفر، مذكرة حول قانون الاحوال الشخصية، مجلة النجف، السنة الخامسة، العدد ٦، ٣٠ آذار ١٩٦٣، ص ٢- ٤. للمزيد حول

عن حقوق المرأة، استوزرت في ٤ مارس ١٩٦٠ قبل التعديل الوزاري بشهرين للبلديات والاشغال العامة، وهي اول امرأة تشغل منصب وزاري في العراق، بعد ٨ شباط القي القبض عليها وحكم عليها بالاعدام ثم افرج عنها لكبر سنها. نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص ص ١١- ١٢؛ حسن الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٩٢.

(٦٥) أحمد جمال الدين ولد في مدينة الناصرية، قاضي من قضاة بغداد كان يرتدي العمامة واكمل دراسة القانون مع دورة صالح جبر سنة ١٩٢٤-١٩٢٥. عبد الجليل الاسدي، كلية الحقوق في بغداد (١٩٠٨-٢٠٠٨) تاريخها ودورها في بناء الدولة العراقية الحديثة، (النجف: شركة المارد العالمية، ٢٠٠٨)، ص ٣٣.

(٦٦) رشيد الخيون، امالي السيد طالب الرفاعي، (دبي: المتحدة للطباعة والنشر، ٢٠١٢)، ص ١٤٤.

(٦٧) رشيد الخيون، الاديان والمذاهب في العراق، (بلا. م: مطبعة سبحان، ١٤٢٦)، ص ٣٠٢.

(٦٨) نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٩٥.

جاء في المادة الاولى (الاحكام الشريعة) تسري النصوص التشريعية في هذا القانون على جميع المسائل التي تتناولها هذه النصوص في لفظها وفحواها، اذا لم يوجد نص تشريعي يمكن تطبيقه فيحكم بمقتضى مبادئ الشريعة الاسلامية الاكثر ملائمة لنصوص هذا القانون، تسترشد المحاكم في كل ذلك بالاحكام التي اقرها الفقه الاسلامي في العراق وفي البلاد الاسلامية الاخرى تتقارب قوانينها من القوانين العراقية.

المادة الثانية، تسري احكام هذا القانون على العراقيين الا من استثنى بقانون خاص تطبيق احكام المواد من ١٩- ٢٤ من القانون المدني في حالة تنازع القوانين حتى المادة ٨٨ على وزير العدل تنفيذ هذا القانون. الوقائع العراقية، المصدر

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

(٨٩) محمد بحر العلوم ، المصدر السابق، ص ١١ .
 (٩٠) عدي حاتم عبد الزهرة ، المصدر السابق ،
 ص ٣٤ .
 (٩١) رحيم عبد الحسين عباس ، المصدر السابق ،
 ص ١٥٨ .
 (٩٢) محمد مهدي الحكيم ، كلمة الافتتاح لاحتفال
 مولد الامام الحسين (ع) في النجف ، مجلة الايمان
 ، السنة الأولى ، العددان (٣-٤)، كانون الأولى
 ١٩٦٣-١٩٦٤ ، ص ٢٣١ .
 (٩٣) الشيخ باقر المقدسي ، المرأة بين الاسلام
 القوانين الحديثة ، مجلة الايمان ، السنة الثانية ،
 العددان (٣-٤) ، ١٩٦٥ ، ص ١٠٩- ص ١١٢ .
 (٩٤) مجلة النشاط الثقافي ، السنة الثانية، العدد ٢،
 ١ نيسان ١٩٦٣ ، ص ص ٨٢٧-٨٢٨ .

المستخلص

امتازت مدينة النجف الاشرف بمواقف التأييد
 للحكومة تارة والتصدي لها تارة اخرى، اذ اثرت
 مواقفها على القوانين التي صدرت عقب ثورة تموز
 ١٩٥٨ وعدت القوانين مناهضة لتعاليم الشريعة
 الاسلامية السمحاء وخاصة قانون الاحوال
 الشخصية .
 تبلورت افكار وايديولوجيات مختلفة ادت الى
 تناحرات فيما بينها حتى وصلت الى حد الصراع
 لكن وجود المرجعية الدينية استطاعت التأثير على
 الساحة النجفية وتجنب الخلافات ادت الى ارساء
 السلام في المدينة.

المذكرة انظر: سعيد عبد الخضر، المصدر السابق،
 ص ١٩٣ .
 (٨١) عبد الهادي احمد الفرطوسي ، اوراق من
 ذاكرة بانيقيا، (بيروت: المعارف للمطبوعات ،
 ٢٠١٢) ، ص ١٢٢ .
 (٨٢) عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم
 ١٨٨٩- ١٩٧٠ دراسة تاريخية سيرته ومواقفه
 وارائه السياسية والاصلاحية واثرها على المجتمع
 والدولة في العراق ، (بيروت : دار الزهراء
 للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٣)، ص ٢١٧ .
 (٨٣) لم يذكر السيد مهدي الحكيم اسم ابن السكافي ،
 ويعتقد انه احد العناصر القيادية المؤثرة في الحزب
 الشيوعي.
 (٨٤) مؤسسة الشهداء الحكيم ، صفحة من مذكرات
 العلامة الشهيد السيد مهدي الحكيم (التحرك
 الاسلامي في العراق) ، مجلة الارشيف ، السنة
 الاولى ، العدد ٣ ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧٠ .
 (٨٥) أرشيف مكتبة الامام الحكيم ، مذكرة حول
 اعتراض شيوخ العشائر والسراكيل على قانون
 الاحوال الشخصية وقانون الاصلاح الزراعي-
 والعلاقات الخارجية للعراق .
 (٨٦) محمد حسين علي الصغير ، المصدر السابق،
 ص ١٣٧ .
 (٨٧) محمد الشيخ هادي الاسدي ، الامام الحكيم
 عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ، (بغداد:
 العدالة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧) ، ج ١، ص ١٨٥ .
 (٨٨) عدي حاتم عبد الزهرة، المصدر السابق ،
 ص ٣٤ .

Abstract

موقف النجف الأشرف من إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

Characterized holy city of Najaf positions of support for the government at times and at other times to address them , as it has affected their positions on laws passed after the revolution of July 1958 and promised to laws against the teachings of Shariah , particularly the Personal Status Law .

Crystallized ideas and different ideologies led to rivalries among themselves even to the extent of the conflict but the presence of the religious authority has been able to influence the arena Anajafip and avoid disputes led to establishing peace in the city.